2. قائمة مينيسوتا للشخصية المتعددة الأوجهه

Minnesota Mltiphasic Personality Inventory (MMPI2)

تعتبر قائمة مينيسوتا متعددة الأوجه نموذجا من الروائز التي تقيس الشخصية، وهي قوائم الشخصية متعددة السمات. كما هي من اختبارات التقرير الذاتي وتعد القائمة من أشهر القوائم وأكثرها استخداما في الميدان العيادي.

أعدت القائمة من طرف عالم النفس العيادي Starke Rhathaway والمختص في الطب النفسي العصبي (Psychiatrist/Neurologist) John Cha.. Mckinely سنة 1942. كان الهدف من بناء القائمة محاولة تشخيص بعض الاضطرابات النفسية وسوء التكيف.

1.2. تصميم القائمة

مرت عملية تصميم الأداة بعدة مراحل هي (علام، 2000؛ Cohen, 2009):

- قام صاحبا القائمة بإعداد مجموعة كبيرة من البنود بلغت 1000بند، مستقاة من مصادر متعددة منها: اختبارات شخصية منشورة، تقارير الفحص العيادي والعصبي، الملاحظات العيادية داخل العيادات النفسية والمراجع النفسية والعصبية.
- طبقت القائمة على عينتين: عينة تجريبية من المرضى النفسيين في مستشفيات مينيسوتا وبلغت 200 مريضا، وعينة أخرى ضابطة وهي عينة من الأسوياء من زوار المرضى وطلاب الجامعة والممرضين. أعتمدت هذه الطريقة لفحص القدرة التمييزية للبنود بين السوي والمريض. هذه طريقة إمبريقية معروفة بإظهار الفروق التي يجب أن تكون دالة إحصائيا.
- تم استبعاد البنود التي لا تتمتع بقدرة تمييزية أو المكررة أو التي تقيس السمة المراد قياسها فعلا. احتفظ بباقي الفقرات وصيغت صياغة تقريرية يجاب عنها بنعم أو لا، حيث بلغت 550 بندا وأضيف لها 16 بندا آخر لتصبح 556 في طبعة 1947.

- طبقت النسخة الناتجة بنفس الطريقة على عينتين تجريبية وضابطة. تمت عملية المقارنة حسب التصنيفات المرضية المستنتجة من التحليل الأولي وهي: التوهم المرضي، الإكتئاب، الهستيريا، الإنحراف السيكوباتي، البارانويا، الوهن النفسي، الفصام، الهوس الخفيف.
- حذفت البنود التي لم تكن لديها القدرة على التمييز بين المرضى والأسوياء.
- تم استخراج معايير القائمة وتمثلت في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وغيرها.
- تم إضافة مقياس الذكورة/الأنوثة وفحص صدقه التمييزي.

كما تم تصميم مقياس فرعي آخر هو الانطواء الاجتماعي، ليصبح عدد المقاييس الفرعية لـ: (MMPI) هو 10 مقاييس هي:

- المقياس (؟) Scale: ويعبر عن عدد البنود المتروكة دون إجابة.
- مقياس الكذب (ل) Lie scale: من 15 بندا بغرض الكشف عن تحايل المفحوص بإعطاء الإجابة غير الصادقة، ربما بنية القبول الاجتماعي.
- مقياس الشيوع أو التكرار (ق) Infrequency scale: يتكون من مجموع البنود، وعددها 60، التي لا يختارها إلا 10% أو أقل من الأفراد.
- مقياس التصحيح (ك) Correction scale: ويضم 30 بندا هدفها الكشف عن الأفراد الذين يظهرون السواء كحيلة دفاعية وهم عكس ذلك.

أتت النسخة الثانية للقائمة MMPI-2 تحقيقا لعدة اعتبارات نظرية وميدانية. مرت عملية إعداد مراحل صياغة MMPI-2 بعدة مراحل (Cohen, 2009):

- إعادة صياغة البنود التي أصبح محتواها لا يتلاءم مع السياق الاجتماعي والمعرفي للمفحوصين، قد بلغ عدد هذه البنود 66 بندا.

- تمت إضافة بنود جديدة تخص مواضيع جديدة ملحة مثل: ظاهرة الانتحار وازدياد معدله، تعاطي المخدرات، التكيف الزواجي، ...بلغ عدد البنود المضافة 107 بندا واحتفظ بـ: 394 بندا من النسخة السابقة.
- كما تم تحسين وتحيين المرجعية المعيارية للقائمة لتقادمها من جهة ولعدم تمثيلها لكل الأطر الجغرافية والفئات الاجتماعية. شملت عينة التقنين على مناطق جغرافية واسعة ومن 1138 رجلا و 1462 امرأة، أعمارهم من 18 إلى 90 سنة.
- نتج عن ذلك MMPI-2 المتكون من 567 بندا، نفس المقاييس الإكلينيكية العشر للنسخة السابقة وكذا مقاييس الصدق السابقة بالإضافة إلى 3 مقاييس صدق جديدة.
- تم اعتماد الدرجات التائية T-Score في حساب المعايير.

2.2. إجراءات تطبيق MMPI-2

يتم تطبيق القائمة بسهولة عن طريق الاستجابة المباشرة أو الإلكترونية. تتطلب القائمة من 60 إلى 90د لإنهائها. كما تتطلب مستوى تعليميا متوسطا يسمح بقراءة البند، فهمه والإجابة عليه. تكون الإجابة بـ: صواب أو خطأ أو لا أدري، كما يتجنب الفاحص الإيحاء بالإجابة أو المساعدة فيها.

3.2. تفسير نتائج MMPI-2

تمر هذه المرحلة أيضا بعدة مراحل قصد الوصول إلى نتائج موضوعية وهي:

- تصحيح الاستجابات بوضع الدرجات على كل مقياس فرعي.
- تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية تائية T-Score.
- رسم الصفحة النفسية (Profile). تجدر الإشارة إلى أن هذه العملية تتطلب الكثير من التدقيق، بالأخذ بعين الاعتبار درجات مقاييس الصدق من أجل التحقق من صدق الاستجابات، حرصا على عدم الوقوع في التشخيص الخاطئ

بسبب مغالطة المفحوص. كما أن الصفحة النفسية ترسم باستخدام الأرقام الدالة على مقاييس القائمة، الإكلينيكية منها والخاصة بالصدق، كما هو موضح في الشكل التالي:

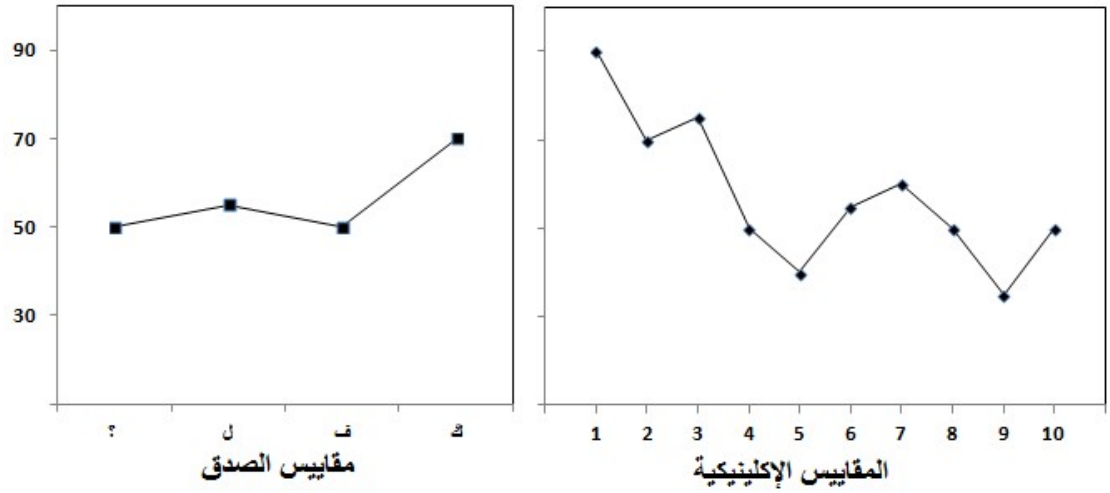

الشكل (7) الصفحة النفسية لفرد عصابي (علام، 2000، 605)

- يبدأ الفاحص بقراءة الصفحة النفسية التي تتطلب منه تحكما نظريا وميدانيا. حيث أن عملية تفسير الصفحة لا يعتمد على درجات كل مقياس فرعي على حدى، بل يجب النظر في كل المقاييس الإكلينيكية وخاصة ذات العلاقة. حيث أن ذلك يعتمد على تحليل نمط الارتفاعات والانخفاضات في جميع المقاييس الفرعية Pattern analysis وليس على الارتفاع المطلق لدرجة على مقياس على حدى (علام، 2000، 606). بمعنى آخر أن الذي حصل على درجة تائية مرتفعة في المقياس الفرعي الفصام، ليس بالضرورة فصاميا. بل يجب الأخذ بعين الاعتبار منحى درجاته في المقاييس الفرعية الأخرى، كذا مقاييس الصدق مع استحضار معلوماته عن المفحوص من المقابلات العيادية، سجل المفحوص وكذا أدلة الصفحات النفسية للمفحوصين في نفس الإطار.
- من المفيد جدا حرص الفاحص على طرح استنتاجاته من الصفحة النفسية على أنها افتراضات يتم التأكد منها بأدوات أخرى. لأن MMPI ليس اختبارا تشخيصيا بقدر ما هو قياس للسمات التي تعبر عن بعض الاضطرابات النفسية.